مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 9 / العـدد: 02 (2020)، ص 1372- 1391

تأثير الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية-الكف) في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي

The effectiveness of imitation according to the Teach program in developing oral language (recognition and production) for the autistic child

الأستاذة: ليلى تلمساني[1]

[1] جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله- الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/09/09 تاريخ القبول: 2021/09/13 تاريخ النشر: 2021/10/07

ملخص:

تهدف الدراسة إلى إثبات مدى تأثير الوظائف التنفيذية على تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي، من أجل تحقيق ذلك قمنا بتطبيق اختبار برج لندن لقياس الوظائف التنفيذية واختبار " الإلوا" لقياس اللغة الشفوية على عينة تتكون من أربعة أطفال يعانون من اضطراب التوحد بدرجة متوسطة حسب نتائج إختبار "الكارس"، تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 7 سنوات.

أثبتت نتائج الدراسة المتحصل عليها ميدانيا إلى أن هناك تأثير للوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية-الكف) على تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي، أي أن أي خلل في هذه الوظائف التنفيذية يعرقل السير الطبيعي لنمو اللغة الشفوية التي بفضلها يستطيع الطفل التواصل و التفاعل مع البيئة المحيطة به وبالتالي تطوير وظائفه التنفيذية المعرفية الأخرى. تلعب الوظائف التنفيذية دورا مهما حيث يتم تنظيم واستقبال الإحساسات والتي تضمن للطفل القدرة على التواصل والتفاعل مع بيئته وبالتالي تطوير هذه الوظائف المعرفية.

كلمات مفتاحية: الوظائف التنفيذية، المرونة، الكف، اضطراب التوحد، اللغة الشفوية.

Abstract :

The study aims to prove the extent of the influence of executive functions on the development of oral language in the autistic child. The Kars are between 5 and 7 years old.

The results of the study obtained in the field proved that there is an effect of the executive functions (mental flexibility - palm) on the development of the oral language of the autistic child, that is, any defect in these executive functions impedes the normal course of the development of the oral language, thanks to which the child can communicate and interact with the surrounding environment, and thus the development of its other cognitive executive functions.

Executive functions play an important role in organizing and receiving sensations, which ensure the child's ability to communicate and interact with his environment, and thus develop these cognitive functions.

Keywords: executive functions, flexibility, palm, autism disorder, oral language

---

المؤلف المرسل: ليلي تلمساني

1. مقدمة:

إن اللغة ملكة إنسانية عظمى، تتلخص في كونها أرقى وسيلة من وسائل الإتصال، وتطورها يمر بعدة مراحل التي تتيح للفرد استعمالها كأداة للاتصال، وتعتمد في نموها على مدى نضج وتدريب التوافق العقلي التي تقوم عليه هذه المهارة اللغوية وخاصة في بداية تكوينها ، وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والإحتكاك وبدونها يصعب نشاط الإنسان المعرفي، وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا، فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي (أبو الديار، 2012) .

كما تعد اللغة عملية من عمليات النمو العقلي وقد اتضح ذلك في نظرية بياجيه عن دور اللغة في نمو العمليات العقلية لدى الطفل، ويندرج تحت هذه

العمليات مجموعة من الوظائف التنفيذية التي تمثل بمثابة محددات أساسية للحفاظ على الاستقلالية وثبات السلوك (المعتوق، 1996)، ويمكننا تعريفها بأنها مجموعة من العمليات العقلية اللازمة لتمثيل ومراقبة السلوكيات المستخدمة للوضعيات الجديدة أو المعقدة وتتحكم فيها الفصوص الجبهية، تبرز في السلوكات اليومية للإنسان فاضطرابها قد يعيق الحياة اليومية للفرد (عبد القوي، 2011)

.

من أبرز هذه الوظائف التنفيذية والتي تشكل موضوع دراستنا هذه، نجد وظيفتي المرونة والكف، حيث تعرف الأولى (المرونة) على أنها القدرة على تغيير الإستراتيجيات العقلية عندما تصبح تلك المستعملة غير مناسبة لإنجاز مهمة قيد التنفيذ (شتيوي، 2012)، أما الثانية (الكف) فهي القدرة على الإلغاء المعتمد لاستجابة روتينية تفرض مشاركتها في النمط الساري وهو ما يرتبط بالسلوك النمطي والمتكرر .

وهذا ما نجده بكثرة عند الأطفال المصابين باضطرابات مختلفة من بينها التوحد الذي يعتبر من بين اضطرابات النمائية التي تمس الطفل حيث يعاني من مشاكل في التواصل والتفاعل الإجتماعي (Vermeulen et al, 2010)، فهو حالة تتميز بمجموعة من الأعراض والمظاهر التي يغلب عليها الإضطراب في المهارات الإجتماعية والمعرفية وكذلك الإختلال في الإستجابات الحسية للمثيرات (Rogé, 2009) بالإضافة إلى غياب القدرة على التواصل مع االأخرين و غياب اللغة والحديث بالرغم من توافر القدرات اللغوية (نصر، 2002) ، و أيضا يعرف على أنه اضطراب نمائي شديد، يستمر طول الحياة ويظهر عادة خلال الأعوام الثلاثة الأولى من العمر حيث يؤثر على المحالات التالية :الاتصال اللفظي والغير اللفظي، التفاعل الإجتماعي و التطور الحسي الحركي للطفل(الزريقات، 2004) وحسب التصنيف التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية الطبعة الخامسة أنه

اضطراب مجتاح لنمو يؤثر على مجموع الوظائف المعرفية التي تتطور في السنوات الأولى من العمر وخلل في التفاعل الإجتماعي (صعوبات في اكتساب التواصل اللفظي وغير اللفظي) وأيضا على مستوى السلوك ويصنف ضمن اضطرابات النمائية العصبية كونه يؤثر على النمو . (Cocq,2016, P28) وقد أشارت دراسات عدة و من بينها دراسة نصر 2002 ودراسة الشامي 2004 إلى أن هؤلاء الأطفال لا يفتقرون إلى اللغة المنطوقة فحسب وإنما يفتقرون إلى اللغة بكل أشكالها.(محمد قاسم، 2001)

ونجد دراسة أنور خمار 2016 التي توصلت إلى أن اضطراب الوظائف التنفيذية (مرونة ذهنية، الكف، التخطيط) تؤثر في اللغة الشفوية لدى حبسي بروكا (شريف وسام، 2011)، وفي دراسة أخرى حول الوظائف التنفيذية والتوحد لنور الهدى 2016 التي توصلت إلى وجود صعوبات على مستوى عملية الكف عند الطفل التوحدي وكذلك صعوبات على مستوى المرونة الذهنية .

و اعتمادا على هذه الفكرة ومن خلال ما ذكر سابقا سنحاول معرفة مدى تأثير الوظائف التنفيذية (المرونة والكف) في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي وبناء طرح التساؤل التالي:

- هل تؤثر الوظائف التنفيذية (المرونة والكف) في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي.

الفرضيات:

- هناك تأثير للوظائف التنفيذية (المرونة والكف) في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي.

ومن الأهداف التي تهدف إليها هذه الدراسة:

-إبراز دور المرونة والكف في تنمية اللغة الشفوية عند الطفل التوحدي.

-التعرف على ما إذا كان الطفل التوحدي يعاني من اضطرابات في المرونة الذهنية والكف.

-إثراء البحث العلمي من خلال نتائج الدارسة الميدانية وفتح أبواب جديدة لدارسات أخرى للتوسع والتعمق أكثر في مجال اضطراب التوحد خاصة مختلف المشاكل المعرفية التي تواجه الطفل التوحدي وتأثيرها على حياته اليومية.

أما عن أهمية هذه الدراسة فهي أهمية مزدوجة ، نظرية وعملية فمن الناحية النظرية نحن بحاجة إلى معرفة المزيد حول دور المرونة والكف في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي، ومن الناحية العملية فإن التعرف على هذه المشاكل يساعد الأخصائيين في الميدان على بناء برامج علاجية فعالة لتطوير قدرات هذه الفئة. فمهما كثرت الأعمال والبحوث يبقى هذا الاضطراب غامض و انتشاره مخيف وواسع، حيث تم تسجيل حوالي 70 ألف حالة في الوسط الجزائري في آخر الإحصائيات و محاولة إيجاد حلول التي تساعد الأطفال للاندماج في المجتمع .

1. تحديد المفاهيم:

1.2 الوظائف التنفيذية : مجموع السيرورات التي تلعب دورا هاما في تسهيل تكيف الفرد مع متطلبات والتغيرات المفاجئة في المحيط الخارجي وخاصة في المواقف الجديدة

2.2 المرونة الذهنية: هي القدرة على الانتقال بطلاقة وبسرعة من نوع معين المحيط. معين من معالجة المعلومة إلى نوع آخر أي المرور من فكرة إلى فكرة أخرى في وضعيات جديدة و حسب المحيط.

3,2 الكف:يتمثل في القدرة على إيقاف سلوك ما في الوقت المناسب سواء تعلق الأمر بالتصرفات أو الأفكار.

4.2 اللغة الشفوية: هي عملية معرفية غير شعورية يكتسبها الطفل القدرة على استقبال واستيعاب اللغة في مواقف طبيعية وهو غير واع بذلك ودون أن يكون هناك تعليم مخطط له وهي القدرة على إنتاج الكلمات والجمل لأجل التواصل .

5,2 التوحد: اضطراب نمائي تطوري يظهر لدى الطفل في الأطوار الأولى من العمر، يتمثل في خلل في التفاعل والتواصل الاجتماعي مع ظهور سلوكات نمطية تتباين من طفل لأخر .

6,2 الطفل التوحدي: هو الطفل الذي يعاني من اضطراب التوحد، يعاني من صعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي والاندماج مع الآخرين.

2. **منهج الدراسة**:

تتطلب مقتنيات البحث العلمي تحديد نوع المنهج الذي يسلكه الباحث لكي يصل في النهاية على نتائج علمية دقيقة قابلة للتفسير وبناءا على ذلك فان المنهج المناسب الذي اعتمدنا عليه في بحثنا منهج الوصفي لدراسة حالة . تعرف دراسة حالة على أنها الإطار الذي ينظم ويفهم فيه الأخصائي كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها الفرد من خلال الفحص العميق لحالة فردية عن طريق الملاحظة والمقابلة والاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية .وبما أن دراستنا تهدف إلى إبراز دور الوظائف التنفيذية (المرونة والكف) في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي فان ذلك يتطلب منا جمع أكبر قدر من المعلومات بشكل دقيق حول الحالات وتحليلها .

3. **عينة الدراسة:** تتكون عينة الدراسة من 3 أطفال يعانون من اضطراب التوحد بدرجة متوسطة (حسب نتائج اختبارCARS)، تتراوح أعمارهم ما بين 5 إلى 7 سنوات، يتميزون بمستوى ذكاء عادي (حسب نتائج المتحصل عليها من اختبار الذكاء ،اختبار رسم الرجل).

4. **مكان إجراء الدراسة :**

1.5 الإطار المكاني: تم إجراء هذه الدراسة على مستوى مركز وعيل للأطفال المختلفين المتواجد بالشراقة (العاصمة).

2.5 الإطار الزماني: تراوحت المدة التي تم تطبيق فيها اختبارات الدراسة على العينة بين الشهر مارس إلى غاية الشهر ماي 2021 .

6. أدوات الدراسة : للقيام بهذه الدراسة اعتمدنا على عدة اختبارات وهذا بحكم طبيعة الدراسة المتمثلة في تأثير الإنتباه على اكتساب اللغة لدى الأطفال المتوحدين ، في البداية و من خلال الدراسة الاستطلاعية قمنا بضبط عينة الدراسة بتطبيق إختبار "CARS" لتحديد نوع التوحد، و لاستبعاد أي إعاقة ذهنية و التأكد من أن كل أطفال العينة يتمتعون بذكاء عادي طبقنا اختبار الذكاء (اختبار رسم الرجل)،

بعدها طبقنا في الدراسة الأساسية إختبار " Nepsy" لقياس المرونة والكف، و أيضا اختبار " ELO" لتقييم اللغة الشفهية للباحث عبد الحميد خومسي.

7. **عرض وتحليل نتائج الحالات :**

1,7 تقديم الحالة الأولى: (ب.ا)

تقدمت الحالة إلى الفحص الأرطوفوني في 2019/09/12 و كانت الميزانية الأرطوفونية كالآتي:

الطفل (ب-أ) عمره ست سنوات، ولد في 2016/01/06 من أسرة متكونة من طفلين وهو الأكبر بين إخوته، يقطن بولاية البليدة، الأم معلمة في الجامعة والأب موظّف، ولا توجد أية قرابة دموية بين الوالدين.

مرّت فترة الحمل والولادة في ظروف عادية والرضاعة كذلك طبيعية حتى 9 أشهر، لوحظ تأخر في نموه الحسّو الحركي من حيث سن التحكّم في الرأس، الابتسامة، الجلوس، الوقوف والمشي.

وفي سن الثالثة بدأت تخوفات و شكوكات الأم في التزايد وخاصة تأخر ابنها عن الكلام و أيضا مشاكل في عادات الأكل، وعدم اللعب مع أقرانه واهتماماته ارتبطت بالأشياء أكثر منها بالأشخاص وخاصة تعلقه الشديد باللوحة الالكترونية، و بعد عدة حصص التي تم من خلالها تطبيق مختلف الاختبارات من طرف المختص من أجل التشخيص، تبين أنَّ الطفل يعاني من اضطراب التوحد، و تم التكفل به في المركز وبعد سنتين من المتابعة الأرطوفونية لوحظ على الطفل تغييرات إيجابية عديدة أهمها التفاعل والتواصل اللفظي و الغير لفظي مع الآخرين.

طبّقت على الحالة اختبار الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية والكف)و اختبار اللغة الشفوية فتحصّلنا على النتائج التالية:

عرض وتحليل نتائج اختبار الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية والكف) للحالة الأولى:

جدول 1: زمن التخطيط القبلي للحالة الأولى

رقم البطاقة	زمن التخطيط القبلي (ثا)	رقم البطاقة	زمن التخطيط القبلي (ثا)
01	27 ثا	06	45 ثا
02	29 ثا	07	58 ثا
03	30 ثا	08	66 ثا
04	28 ثا	09	79 ثا
05	33 ثا	10	80 ثا

يقدم هذا الجدول معطيات حول متوسط الأزمنة التي استغرقتها الحالة حيث امتدت من لحظة تقديم البطاقة إلى لحظة نقل أي وضع كل قرص في عمود غير عموده الأولي، ويظهر من معطيات الجدول بأن القيمة العددية لأزمنة التخطيط القبلي في تزايد مستمر كلما تم الانتقال من بطاقة إلى أخرى (45-58-66

ثا...) لأن بطاقات اختبار برج لندن مرتبة وفق نظام متدرج أي من السهل إلى الأصعب.

وتوصلت الحالة(ب.ا) إلى الإجابة على 19 جواب صحيح من بين 30 بطاقة بنسبة مئوية قدرت ب: 63.33 %. فقد وفقت في 19 إجابة أي نتائج كانت متوسطة وهذه النتائج لم تتحصل عليها إلا بعد عدة محاولات وكانت في البداية تحاول تحريك قرصين في نفس الوقت أي اضطررنا أن نعيد التعليمة 3 مرات وكذلك استغرقت الحالة وقت أطول لأنها توقفت وأعادت الكرة من جديد.

-عرض وتحليل نتائج اختبار اللغة الشفوية ELO للحالة الأولى المطبق يوم 2021.05.02:

جدول 2: تحليل نتائج اختبار الELO للحالة الأولى

	الاستقبال المعجمي		**الإنتاج المعجمي**			
	8/19		**تسمية الأشياء**		**تركيب الجمل**	
نتائج الاختبار			9/20		5/10	
	الإجابات الصحيحة	**الإجابات الخاطئة**	**الإجابات الصحيحة**	**الإجابات الخاطئة**	**الإجابات الصحيحة**	**الإجابات الخاطئة**
النسب المئوية لنتائج الاختبار	%42.10	%57.89	%45	%55	%50	%50

من خلال الجدول النتائج المتحصّل عليها الخاصة في بند **الاستقبال المعجمي** كانت ضعيفة حيث لاحظنا أنّ (ب.ا)لم يتمكّن من تعيين بعض الأشياء حيث تحصّل على 42.10% من الإجابات الصحيحة مع وجود تردّد أثناء تقديم

الإجابة. وهذا يدل على عدم فهم واستيعاب اللّغة المسموعة وكذا عدم قدرته على فك الرموز المنطوقة.

وفي الجزء الخاص **بالإنتاج المعجمي**، اتّضح لنا وجود نقص في الرصيد اللّغوي للحالة، حيث تحصّل على نسبة مئوية قدّرت ب 45% من الإجابات الصحيحة في تسمية الأشياء، فمعظم الصور لم تقم بتسميتها، وهذا يدل على عدم قدرتها على تحويل الأفكار إلى رموز لفظية وبالتالي وجود نقص في لغتها التعبيرية، فقد لاحظنا أنّ معظم الصور قامت بتسميتها بمقاطع ليس لها معنى مثل:

[sakado]>[iğu] ،[parapli]>[išija]، [ţajara]>[isijū] في حين اتصفت إجاباتها الصحيحة بوجود اضطرابات نطقية المتمثلة في حذف و إبدال الفونيمات بأخرى مثل:

[lakram]>[latram] و كذلك وجود أخطاء دلالية مثل: [ţabla]>kursi]، [faraša]>[dawaš] مع وجود خطأ نطقي [kūrsi]>[ţabūri]، [ʁurāf]>[muʁaf]،[ūkwajūm]>[ħuţa]

[qafas]>[zawaš]، [lapras]>[wa] ويقصد بها هنا القهوة، كما أنّها استعملت في إجاباتها مقاطع معزولة مثل: [šišwar]>[ša]، [šapū]>[ša].

وفيما يخص بند تركيب الجمل، تحصّلت الحالة على نسبة قدّرت ب 50% فكانت تستعمل الإشارات في معظم الصور ومع إصدار بعض الإيماءات رغم تعرّفها على الأفعال ومدلولاتها ولكنّها غير قادرة على التّعبير عنها شفهيا وهذا ما يوضّح عدم قدرتها على تحويل الرسائل اللّغوية إلى رموز منطوقة. ووجود الصعوبة في اختيار الكلمات المناسبة واستخدامها داخل الجمل حيث كانت إجاباته على النّحو التّالي:

[rahujašrab]›[ma]، [rahujakul]›[ou]،
[rahujaqra]›[išūf]
[rahuisug]›[tunubil]، [rahujamšat]›[šʕar].

2.7 تقديم الحالة الثانية: (ب.م)

تقدمت الحالة للفحص الارطفوني في 2020/01/09 و كانت الميزانية الارطفونية كالآتي:

ولدت (ب.م) في 29سبتمبر 2014، تقطن بالجزائر العاصمة، تحتل المرتبة الأخيرة بين إخوتها الأربعة، الأم ممرضة والأب تاجر، لا يوجد أي سوابق مرضية في العائلة وليس هناك قرابة دموية بين الأبوين.

مرّت مرحلة الحمل و الولادة في ظروف عادية، كما كان تطورها الحسو الحركي عاديا من حيث الجلوس، الوقوف ولكن تأخر المشي حتى السن(20 شهر) و خاصة كانت تعاني من تأخر لغوي مما زاد قلق الوالدين.

تمَّ الكشف عن اضطراب التوحد في سن الثالثة قبل الالتحاق بالمركز، حيث تم متابعتها من طرف عدة مختصين لكن لم يظهر عليها أي نتيجة، تقدمت الحالة إلى المركز فخضت إلى الفحص الارطفوني حيث تم من خلاله التأكد من التشخيص، وبعد المتابعة الارطفونية للحالة (ب. م) استطاعت اكتساب قدر من الاستقلالية وتطوير اللغة الشفهية.

قمنا بتطبّيق عليه اختبار المرونة الذهنية والكف واللغة الشفوية وتحصّلنا على النتائج التالية:

-عرض وتحليل نتائج اختبار الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية والكف) للحالة الثانية:

جدول 3: زمن التخطيط القبلي للحالة الثانية

رقم البطاقة	زمن التخطيط القبلي (ثا)	رقم البطاقة	زمن التخطيط القبلي (ثا)
01	20ثا	06	38 ثا
02	27ثا	07	42ثا
03	28 ثا	08	49 ثا
04	30 ثا	09	53 ثا
05	35ثا	10	58 ثا

يقدم هذا الجدول معطيات حول متوسط الأزمنة التي استغرقتها الحالة حيث امتدت من لحظة تقديم البطاقة إلى لحظة نقل أي وضع كل قرص في عمود غير عموده الأولي، ويظهر من معطيات الجدول بأن القيمة العددية لأزمنة التخطيط القبلي في تزايد مستمر كلما تم الانتقال من بطاقة إلى أخرى (38-42-49-53-58 ثا...) لأن بطاقات هذا الاختبار مرتبة وفق نظام متدرج أي من الأسهل إلى الأصعب.

توصلت الحالة(ب. م) إلى الإجابة على 20 جواب صحيح من بين 30 بطاقة بنسبة مئوية قدرت ب: 66.66 %، فقد وفقت في 20 إجابة أي نتائج كانت فوق المتوسط و هذا بعدما كنا نعيد شرح التعليمة جيدا في كل ملحق، إلا أنها وفقت بعد عدة محاولات رغم أنها في البداية كانت تقوم بوضع عدة أقراص في عمود واحد الذي لا يستطيع احتواءها لذلك سجلت كمحاولات خافقة.

-عرض وتحليل نتائج اختبار اللغة الشفوية ELO للحالة الثانية المطبق في يوم 2021.05.06:

جدول 4: تحليل نتائج اختبار الELO للحالة الثانية

	الاستقبال المعجمي		الإنتاج المعجمي			
	13/19		تسمية الأشياء		تركيب الجمل	
نتائج الاختبار			12/20		8/10	
النسب المئوية لنتائج الاختبار	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة
	%68.42	%31.57	%60	%40	%80	%20

من خلال نتائج الجدول 4 و من خلال ملاحظاتنا أثناء تطبيق الإختبار فقد كانت الحالة (ب.م) في بداية الاختبار خجولة ثم بعدها بدأت تتجاوب مع الأسئلة شيء فشيء، في بند **الاستقبال المعجمي** تحصلت على 68.42% من الإجابات الصحيحة وهذا ما يدل على قدرتها على فهم اللّغة المنطوقة، إلاّ أنّها لم تصب في تعيينها لبعض الصور مثل:[Lavabo] (لافابو)،[pinsù] (بانسو)،[qmağa] (قمجة)،[pjano](بيانو)،[sardin](سردين)،[tabori](طابوري).

فيما يخص بند **الإنتاج المعجمي**، ففي الشطر الأول المتمثل في تسمية الكلمات، فقد تحصلت على 60% من الإجابات الصحيحة، وهذا ما يوضّح قدرة الحالة على تسمية معظم الأشياء، وكذا قدرتها على تحويل الأفكار إلى رموز لفظية أو منطوقة، إلّا أنّها في بعض الصور مثل: [ʃartila](ارتيلة)،[sanāra](صنارة)لم تعطي لهم أيّ تسمية، فكانت تلتزم السكوت.

كما لاحظنا أنّه في بعض الصور كانت تسميتها صحيحة للأشياء إلّا أنّها احتوت على أخطاء منها نطقية المتمثلة في إبدال الفونيمات بفونيمات أخرى: [chapi]>[chapo] و [latram]>[lakram]، و أيضاً وجود أخطاء دلالية

مثل: [trisiti]<[lampa] و [hotadarha]<[okwarjūm] وفي بعض الصور استعملت وسيلة الإشارة والحركة للتعبير عن [pjano]،[miqas].

أمّا في الجزء الثاني من هذا البند المتمثل في تكوين الجمل، فكانت نتائجها جيدة حيث تحصلت على 80% من الإجابات الصحيحة، تمكّنت من خلاله تركيب الجمل من فعل فقط [naqra]،[namšaṭ]....،كما أنها في بعض الصور استعملت الضمائر مثل [hawjakūl]، وفي جملة [rahoraqad] قالت [nini] و هذا راجع لكونها اعتادت سماع من أمها هذه الكلمات الشبيهة بكلام الصبيان.

ومن خلال النتائج يمكن القول أنَّ الحالة (ب.م) تميّزت بقدرتها نوعا ما على التعبير باستخدامها للغة الشفهية مستعملة كلمات واضحة مع استعمال إيقاع متوازن في النطق.

3.7 تقديم الحالة الثالثة: (ف.ك)

تقدمت الحالة للفحص الارطفوني و كانت الميزانية الارطفونية كالآتي:

الطفل عمره سبع سنوات، ولدت في 2014/01/25 ، من أسرة متكونة من ثلاثة أطفال وهو الأصغر بين إخوته، يسكن في سويدانية، الأم ماكثة في البيت والأب موظّف، المستوى التعليمي للأبوين جامعي. يعاني الأب من إعاقة سمعية متوسطة، ولا توجد أيّ قرابة دموية بين الوالدين. مرّت فترة الحمل في ظروف عادية وبالنسبة للولادة كانت قيصرية في 40 أسبوع من الحمل.

ومع مرور الوقت لاحظ الوالدين أن الحالة تعاني من نشاط حركي زائد زيادة إلى اللعب بنمطية وتكرارية، لا يأكل كل الأغذية، تأخر في اكتساب اللغة، غياب المبادرة والتلقائية. وبعد الفحص الارطفوني اتضح أن الحالة تعاني من اضطراب التوحد، و بعد المتابعة الارطفونية الحالة (م. ر) استطاعت التحاق بقسم عادي (سنة الأولى ابتدائي).

قمنا بتطبيق عليها اختبار المرونة الذهنية والكف واللغة الشفوية وتحصّلنا على النتائج التالية:

-عرض وتحليل نتائج اختبار الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية والكف) للحالة الثالثة:

جدول 3: زمن التخطيط القبلي للحالة الثالثة

رقم البطاقة	زمن التخطيط القبلي (ثا)	رقم البطاقة	زمن التخطيط القبلي (ثا)
01	9 ثا	06	11 ثا
02	17 ثا	07	14 ثا
03	10 ثا	08	15 ثا
04	11 ثا	09	27 ثا
05	12 ثا	10	24 ثا

يقدم هذا الجدول معطيات حول متوسط الأزمنة التي استغرقتها الحالة حيث امتدت من لحظة تقديم البطاقة إلى لحظة نقل أي وضع كل قرص في عمود غير عموده الأولي، ويظهر من معطيات الجدول بأن القيمة العددية لأزمنة التخطيط القبلي في تزايد مستمر كلما تم الانتقال من بطاقة إلى أخرى لا انه نلاحظ استثناءات بالنسبة للبطاقات 2-3-6-9-10 وهذا راجع لجدة الموقف وكونه يتطلب القيام بتحريكات شبه هادفة ولكون التي لا بد من القيام بها لبلوغ الترتيب الهادف.

كانت النتائج جيدة وما لاحظناه أن الحالة كانت واثقة من نفسها حيث أصابت 28 إجابة من بين 30 بطاقة بنسبة مئوية قدرت ب:93.33 %، ولكن كانت لديها صعوبة في فهم التعليمة وسرعان ما استوعبت التعليمة جيدا كانت إجاباتها صحيحة.

-عرض وتحليل نتائج اختبار ELO للحالة الثالثة في يوم في يوم 2021.05.04تحصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم 09: يمثل التحليل النتائج لاختبار الELO الحالة الثالثة

	الإستقبال المعجمي		الإنتاج المعجمي			
نتائج الاختبار	15/19 ـــــــ		تسمية الأشياء 12/20		تركيب الجمل 8/10	
	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة	الإجابات الصحيحة	الإجابات الخاطئة
النسبة المئوية لنتائج الاختبار	%78.94	%21	%80	%20	%90	%10

من خلال نتائج الجدول لاختبار اللغة الشفوية كانت الحالة (ف.ك)جدُّ متحمّسة ومتأكدة من إجاباتها فنجد في بند **الاستقبال المعجمي** نتائج جيدة حيث تحصلت الحالة على 78.94% من الإجابات الصحيحة وهذا ما يدل على إدراكها وتعرّفها على أغلب الصور وكذا قدرتها على فهم اللّغة المنطوقة، إلاّ أنّها أخفقت في تعيينها فقط لبعض الصور مثل:[Lavābo] (لافابو)،[sandāla] (صندالة)،[pinsù] (بانسو)،[qmağa] (قمجة) وقد أرجعت عدم معرفتها إلى المدرسة حيث كانت في كلّ مرّة تقول[madarnašfalmsid]، ومن هنا يتضح لنا وجود التلقائية والعفوية في حوارها.

فيما يخص بند **الإنتاج المعجمي**، ففي الشطر الأول المتمثل في تسمية الكلمات، فقد تحصلت على 80% من الإجابات الصحيحة، وهذا ما يوضّح قدرة الحالة على تسمية معظم الأشياء، وكذا قدرتها غلى تحويل الأفكار إلى رموز لفظية

أو منطوقة، إلّا أنّها في بعض الصور مثل: [marš](مرش)،[sanāra](صنارة)لم تعطي لهم أيّ تسمية، فكانت تلتزم الصّمت.

كما لاحظنا أنّه في بعض الصور كانت تسميتها صحيحة للأشياء إلّا أنّها احتوت على أخطاء منها نطقية المتمثلة في إبدال الفونيمات: [taara]>[tajara] و [laqram]>[lakram]، و أيضاً وجود أخطاء دلالية مثل: [trisiti]>[lampa] و [zğağ]>[okwarjūm] وفي صورة واحدة فقط استعملت الإشارة للتعبير عن .[pjano]

أمّا في الشطر الثاني من هذا البند و المتمثل في تكوين الجمل، فكانت نتائجها جدّ عالية، حيث تحصلت على 80% من الإجابات الصحيحة، تمكّنت من تركيب الجمل من فعل وفاعل. كما أنها استعملت الضمائر في بعض الصور مثل [hawjakūl]، و تميّزت جملها بالوضوح مع استعمال إيقاع متوازن في النطق وسجّلنا لها خطأ نحوي صرفي واحد المتمثّل في: [rahitamšat]>[rahitamašti]

ومن خلال النتائج يمكن القول بأنّ (ف.ك) تميّزت بقدرتها عن التعبير عن الأفكار بكلمات منطوقة واستخدامها الصحيح للقواعد اللّغوية.

8. مناقشة عامة:

من خلال تحليل نتائج التي تحصل عليها أطفال عينة الدراسة (أطفال مصابين باضطراب التوحد) بعد تطبيق اختبار الوظائف التنفيذية (المرونة والكف) برج لندن واختبار اللغة الشفوية ELO توصلنا إلى أن هناك اختلاف بين الحالات والذي يظهر في أن الحالة الأولى (ب. ا) والثانية (ب.م) تحصلوا على نتائج تحت المتوسطة في بند الاستقبال والإنتاج المعجمي إلا أنهم تمكنوا من استيعاب وفهم بعض الكلمات المتعودين على سماعها في الحصص الارطفونية ولم يستعملوا الضمائر وأدوات الربط والأظرفة الزمانية والمكانية.

كما كانت النتائج في اختبار برج لندن متوسطة حيث كانت لديهم صعوبة في فهم التعليمة وكذلك لهم صعوبة في القيام بالتنقلات لذلك أخفقوا في بعض الإجابات.

على عكس الحالة الثالثة (ف. ك) التي تحصلت على نتائج جيدة وواضحة في بند الاستقبال خاصة في بند التسمية ونفس الشيء بالنسبة لبند الاستقبال المعجمي كما استعملت الضمائر وأدوات الربط والأظرفة الزمانية والمكانية.

كذلك في اختبار برج لندن فقد تحصلت الحالة على نتائج جيدة كما لاحظنا قوة في التركيز والانتباه لعدد التنقلات وكذلك الأشكال.

نلاحظ من خلال نتائج الأطفال الثلاثة أنه كلما كانت نتائج الوظائف التنفيذية ضعيفة كلما كانت اللغة الشفوية للأطفال فقيرة من حيث المفردات و استعمال الضمائر و الأظرفة المكانية و الزمانية، فنتائج هذه الدراسة اتفقت نتائج مع نتائج دراسة نور الهدى (2016) التي أظهرت أن هناك صعوبة على مستوى عملية الكف عند الطفل التوحدي وكذلك صعوبات على مستوى المرونة الذهنية وتأثيرها السلبي على اللغة الشفوية أي أن أي خلل في الوظائف التنفيذية (المرونة والكف) يعرقل السير الطبيعي لنمو اللغة الشفوية التي بفضلها يستطيع الطفل التواصل أو التفاعل مع البيئة وبالتالي تطوير وظائفه المعرفية الأخرى.

وبهذا نكون قد حققنا فرضية دراستنا التي تنص على أن الوظائف التنفيذية (المرونة والكف) تؤثر في تطوير اللغة لدى الطفل التوحدي لأننا توصلنا إلى نتيجة أن كل الحالات التي لديها مستوى جيد للوظائف التنفيذية (المرونة والكف) لديها لغة شفوية جيدة و تستطيع التواصل بها.

9. خاتمة:

تلعب الوظائف التنفيذية دورا مهما حيت يتم تنظيم واستقبال الإحساسات والتي تضمن للطفل القدرة على التواصل والتفاعل مع بيئته وبالتالي

تطوير هذه الوظائف. وما بينته البحوث والدراسات عديدة هو مدى تأثير الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية-الكف)على اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي ومن هذا المنطلق حاولنا ومن خلال دراستنا هذه إثبات مدى تأثير الوظائف التنفيذية على تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي من اجل تحقيق ذلك قمنا بتطبيق واختبار برج لندن لقياس الوظائف التنفيذية واختبار ELOلقياس اللغة الشفوية و لقد اثبت نتائج الدراسة المتحصل عليها ميدانيا إلى أن هناك تأثير الوظائف التنفيذية (المرونة الذهنية-الكف) في تطوير اللغة الشفوية لدى الطفل التوحدي .ومن خلال بوابة بحثنا نقترح أن تكون الدراسات مستقبلية أكثر اهتماما بهذه الشريحة من الاطفال، وذلك بتناول الجانب المعرفي لديهم لتحقيق نتائج أكثر دقة لتصبح مرجع معمول به في الميدان .وفيما يخص أفاق الدراسة نأمل في توسيع مجال العينة حتى تعمم الفكرة وتصبح دراسة إحصائية . التعمق في الدارسة بتطبيق كل محتوى الاختبار من أجل تفسير أدق نتائج اللغة الشفوية عند الطفل التوحدي.

10.قائمة المراجع :

1. أبو الديار مسعود، البحيري جاد،(2012)،**العمليات الفونولوجية وصعوبات القراءة**، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت.
2. احمد محمد المعتوق،(1996)،**الحصيلة اللغوية**، ط1، دار عالم المعرفة، الكويت.
3. احمد أمين نصر،(2002)،**الاتصال اللغوي لطفل التوحدي: البرامج العلاجية**،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
4. الزريقات إبراهيم،(2004)،**التوحد: خصائص وعلاج**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
5. جعفر شريف وسام. (2011). **دراسة نفسية عصبية لطبيعة الوظائف التنفيذية عند المصاب بالفصام**. رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة: الجزائر.
6. عبد الله محمد قاسم،(2001)،**الطفل التوحدي ومعالجته للمعلومات**، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
7. عبد القوي سامي،(2011)،**علم النفس العصبي الأسس وطرق التقييم**، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
8. شتيوي العبد الله،(2012)،**علم وظائف الأعضاء**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
9. Cocq.M, Guelfi.JD. (2016). Mini DSM5 : **Manuel Diagnostique et statistique des troubles mentaux** (traduction francais). Masson.Paris.
10. Rogé.B. (2009).**Le dépistage de l'autisme quelle faisabilité**, édition :Enfance, Paris.
11. Vermeulen.P, Degrieck.S. (2010). **Mon enfant est autiste**. Un guide pour parents enseignants, Paris.